دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت
منزهة عما يقع في الهجا من الفحش وسائر هجا القران كذلك **الابداع**
بالبا الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع
قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله وقيل يا ارض
ابلعي ماك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشر
لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما
والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر
السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر به عن معاني كثيرة لان الما
لا يغيض حتى يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون
الما فينقص الحاصل على وجه الارض من الما والارداف في واستوت
والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم
فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ما السما والما
النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا
لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى
يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى
والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم
لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات
الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من
البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف
في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في
محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما
ذكره ابن ابي الاصبع **قلت** وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي

الارداف هو ان يعبر عن المعنى الذي يريده بلفظ غير الموضوع له ولكنه يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الموضوع للجلوس الى لفظ يرادفه يؤدي معناه وزيادة لان الاستوا ازيد على الجلوس فكم من جالس غير مستو

الفاصلة

٢٦

فن معرفة الفرق بين الفاصلة ورؤوس الآي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني
كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيبويه بيوم ياتي وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية
لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة
في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الاي
فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون
راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤوس اي وغيرها
وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى
الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم ياتي وما كنا نبغ وليسا
راس اية باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري
لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي **اما** التوقيفي فما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله
دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل
الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة (حجة)
والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها **واما**
القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا
محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل
او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القران كله جائز فاحتاج
القياسي الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في
النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف
الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة
والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم
ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب
والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة
ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملائكة المقربون

Copyright © King Saud University